ردع أهل البدع حماية للشرع

الحمد لله القائل: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ ، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد القائل: " يَحْمِلُ هذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ"[١] ، أما بعد:

فقد نشر الحركيون مقطعا لمعالي الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية، يناقش فيه رسالة علمية، وحذر من بعض الرموز الحركية، فاستغلوا ما جاء في المقطع من كلمات جارحة وجهها لبعض رموز الإخوان المسلمين، دفعته الغيرة على العقيدة والسنة إلى هذه الألفاظ.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في من يتفاخر في عشيرته: " إِذَا الرَّجُلُ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ وَلَا تَكْنُوا " [٢] .

وقال عليه الصلاة والسلام: " لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنْ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ" [٣].

---

(١) أخرجه البيهقي والبزار.

(٢) أخرجه أحمد، والطبراني، وصححه الأمام الألباني رحمه الله.

(٣) أخرجه الترمذي، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله.

وفي البخاري قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لرجل مشرك: (امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ).

وهي سبة قوية وجارحة عند العرب، ولكن دعاه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قولها.

ومن العجب أن هؤلاء الحركيين يصيبهم البكم والعمى والصمم عندما يكون الخطأ من المنتسبين لحزبهم، فسيد قطب الذي تكلم فيه معالي الشيخ ما من منكَر إلا وقد وقع فيه:

- فالتوحيد عنده هو توحيد الربوبية، ويجهل حق الله الأعظم؛ توحيد الألوهية.

- والعقيدة عنده فاسدة، ينفي الاستواء وكثيرا من الصفات الإلاهية، كما سيأتي.

- ويقول بوحدة الوجود، حتى قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله فيه: (لولا الورع لكفرته)، وطوام ما يقولها من شم رائحة العقيدة والسنة.

والدعوة عنده هي دعوة الخوارج، حيث قال في كتابه سمي [لماذا اعدموني]: (والذي قلته لهم ليفكروا في الخطة والوسيلة، باعتبار أنهم هم الذين سيقومون بها، بما في أيديهم من إمكانيات... وهذه الأعمال هي الرد فور وقوع اعتقالات لأعضاء التنظيم، بإزالة رؤوس، في مقدمتها رئيس الجمهورية، ورئيس الوزارة، ومدير مكتب المشير، ومدير المخابرات، ومدير البوليس، الحربي ثم نسف لبعض المنشآت التي تشل حركة مواصلات القاهرة، لضمان عدم تتبع بقية الإخوان فيها،

وفي خارجها كمحطة الكهرباء، والكباري) . [١]

وقد صدق معاليه بقوله: (إرهابي كبير)، فاسمعوا لأقواله:

١. سمى الله بالريشة المعجزة. [راجع التصوير الفني] .

٢. سمى الله بالعقل المدبر. [المرجع نفسه].

٣. عطل صفة الاستواء، والنزول، واليد، والمجيء، والرؤية، والسمع، والكلام، والعلو. [راجع الظلال].

٤. قال عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنه شاكٌّ في ربِّه، وأن إكرامه للضيف، كان من عادة البدو، وليس من فضل إبراهيم .

٥. قال عن موسى : (إنه زعيم، مندفع، عصبي المزاج)، قال الشيخ ابن باز: الاستهزاء بالأنبياء ردَّةٌ مُستقِلَّةٌ .

٦. يشكك في تكليم الله لنبيه موسى عليه السلام.

٧. ينكر رفع عيسى عليه السلام .

٨. يقول عن كلام الرسل: أنه فكر بشري .

٩. يقول عن قَتَلة عثمان: إنهم يحملون روح الإسلام .

١٠. ويقول: تحطمت أسس الإسلام، في عهد عثمان .

١١. ويقول: كانت خلافة عثمان، فجوة بين خلافة الشيخين، وخلافة علي رضي الله عنهم جميعاً.

١٢. وصف معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص بما يلي : الكذب ، الغش ،

---

(١) انظر لماذا اعدموني .. صفحة ٥٥.

الخديعة ، النفاق ، الرشوة ، شراء الذمم ، الدرك الأسفل من الأخـلاق . قـال الشـيخ بكر أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء : قال أبو زرعة الرازي: (إذا رأيـت االرجـل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم أنـه زنـديق) . انظر كتابه (تصنيف الناس بين الظن واليقين).

١٣. يقول عن القرآن: أنه مصنوع، وأنه صناعة الله .

١٤. ويقول: في الآية إيقاعات موسيقية .

١٥. ويقول عن العـرش: إنـه رمـز العظمـة، والملـك، والسـيطرة، والاسـتعلاء، عدولاً عن إثبات عرش الرحمن .

١٦. وانظر إلى تفسيره لـ (لا إله إلا الله) .

١٧. ويقول عن عقيدة الهندوك (النيرفانا)_أي: الفناء في الـروح الأعظـم _: فلنقف أمام قداستها خاشعين. كما في (كتب وشخصيات) .

١٨. ويرى أن المجتمعات الإسلامية، مجتمعات جاهلية ومرتـدة ، ويقـول عـن المآذن أنها معابد الجاهلية، ومساجد الضرار .

١٩. ويقول في كتابه الظلال: ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وجور الأديـان، وإن ظل فريق منها، يردد على المآذن لا إله إلا الله .

إلى غير ذلك من تكفير المسلمين، والحكم عليهم بالردة، والعظـائم الـتي لا يعلم خطرها إلا الله.(١)

---

(١) كتاب النصيحة (ص:١٥).

أما الددو فهو نصير الإخوان وشيخهم الذي لجأوا إليه بعد سقوط كثير من رؤوسهم، وما هجومه الأخير على دولة التوحيد وثناؤه على الخليفة المنتظر بزعمه أردوغان الذي أعلن العداء للموحدين وتبرأ من السنة أمام قادة العالم الإسلامي، ودعا لكل قبيحة ومنكر، وإذنه للمثليين بممارسة فعلهم، وولاؤه لليهود والنصارى، وخيانته للعرب والمسلمين في سوريا ومصر وغيرها، فكم أريقت بسببه من دماء ومناصرته للثورات، فهذا خليفة عنده، ويدعو له ويناصره ويأمر بالدعاء له في ظهر الغيب.

والددو صوفي هالك يتبرك بالقبوريين، وقد انتشر له مقطع يتبرك ويتمسح بأحد كبار الصوفية القبورية.

ولا يلام أهل العلم في شدتهم على هؤلاء المبتدعة الضلّال، وورد عن السلف ما هو أعظم من ذلك:

فقد روى مسلمٌ في مقدمة صحيحه بسنده إلى عبد الله بن المبارك أنه قال:

(لو خُيرت بين أن أدخلَ الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن مُحَرَّرٍ، لاخترتُ أن ألقاه ثم أدخل الجنة؛ فلما رأيته كانت بَعْرَةٌ أحبَّ إلي منه!!) [١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أهل البدع : (فَالْمُعْتَزِلَةُ فِي الصِّفَاتِ : مَخَانِيثُ الْجَهْمِيَّة . وَأَمَّا الْكُلَّابِيَة : فَيُثْبِتُونَ الصِّفَاتِ فِي الْجُمْلَةِ . وَكَذَلِكَ الْأَشْعَرِيُّونَ وَلَكِنَّهُمْ - كَمَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيُّ - : الْجَهْمِيَّةُ الْإِنَاثُ . وَهُمْ

(١) المقدمة (١/٢١).

مَخَانِيثُ الْمُعْتَزِلَةِ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : الْمُعْتَزِلَةُ مَخَانِيثُ الْفَلَاسِفَةِ)[1] .

وقال ابن باز رحمه الله في المسعري: (خبيث ضال).

وما دعاهم إلى هذه الأقوال إلا الغيرة على دين الله والقيام بالميثاق الذي أخذه الله عليهم.

ولكنها شنشة قديمة عرفناها من أخزم، إذا تكلم أحد برمز من رموز أهل البدع أقاموا الدنيا وأقعدوها، وإن كان المتكلم سلفيا غيورا على السنة وأهلها وجهوا له سهامهم، فموازينهم حزبية وليست شرعية.

ولذا لا يستغرب عداؤهم لأهل الحق ولمزهم، وسكوتهم عن رموزهم ولو سبوا الله ورسله.

فنعوذ بالله من الخذلان، وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

سعيِّد بن هليل العمر

٩/٥/١٤٤٠هـ

---

(١) الفتاوى (٣٤٩/١٤)